

أضواء البيان

. @ 23 @

مسألة .

بيان أولية الكتابة عامة والعربية خاصة ، وأول من خط بالقلم على الأرض : .
جاء في المطالع النصرى للمطابع المصرية في الأصول الخطية المطبوع سنة 4031 هـ ما نصه :
وإنما أصول الكتابة اثني عشر على ما قاله ابن خلكان ، وتبعه كثير من المؤلفين ،
كالدميري في حياة الحيوان ، والحلي في السيرة وغيرهما . .
قال : إن جميع كتابات الأمم من سكان المشرق والمغرب اثنتي عشرة كتابة ، خمس منها ذهب
من يعرفها وبطل استعمالها وهي : الحميرية ، والقبطية ، والبربرية ، والأندلسية ،
واليونانية ، وثلاث منها فقد من يعرفها في بلاد الإسلام ومستعملة في بلادها ، وهي السريانية
والفارسية والعبرانية والعربية . ا هـ . كلامه باختصار وفيه ما فيه . .
قال : والحميرية : هي خط أهل اليمن قوم هود وهم عاد الأولى ، وهي عاد إرم ، وكانت
كتابتهم تسمى المسند الحميري ، وكانت حروفها كلها منفصلة ، وكانوا يمنعون العامة من
تعلمها فلا يتعاطاها أحد إلا بإذنهم ، حتى جاءت دولة الإسلام ، وليس بجميع اليمن من يكتب
ويقرأ . .
وقال المقرئ في الخطط : القلم المسند ، هو القلم الأول من أقلام حمير وملوك عاد . ا هـ .
والمعروف الآن أن الحروف المستعملة في الكتابة في العالم كله بصرف النظر عن اللغات
المنطوق بها هي ثلاثة فقط ، الخط العربي بحروف ألف باء وبها لغات الشرق . والحروف
اللاتينية وبها لغات أوروبا والحروف الصينية . .
أما اللغات ، وهي فوق ألفي لغة (والأمهرية بحرف قريب من اللاتيني) . .
أما أولية الكتابة العربية ، فقال صاحب المطالع النصرى : فقد اختلفت الروايات فيها ،
كما قاله الحافظ السيوطي في الأوائل . .
وكذا في المزهري في النوع الثاني والأربعين ، قال : إنه يرى أن آدم عليه السلام أول من
كتب بالقلم ، وأن الكتابات كلها من وضعه ، كان قد كتبها في طين وطبخه ، يعني